مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

المجلد 23 – العدد 82 – يونيو 2026

Volume 23 – issue 82 – June 2026

Pages 133 - 164 الصفحات 133 - 164

ظاهرة الغلو وأثرها على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع

دراسة وصفية تحليلية

The phenomenon of extremism and Its impact on intellectual security in the individual and society: A descriptive analytical study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8206

واتارا إسياكا

Ouattara Issiaka

باحث في الدكتوراه بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة

كلية العقيدة والدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

Ph.D. Researcher, The Islamic University, Kingdom of Saoudi Arabia, Madinah Al- Munawarah,

Aqidah and Daawa Faculty, Department of Daawa and Islamic Culture

Email: Ouattaraissiaka47@gmail.com

Date of Receipt - 2026/03/24 – تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2026/04/04 – تاريخ القبول

واتارا إسياكا
باحث في الدكتوراه بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة
كلية العقيدة والدعوة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

Ouattara Issiaka
Ph.D. Researcher, The Islamic University, Kingdom of Saoudi Arabia, Madinah Al- Munawarah, Aqidah and Daawa Faculty, Department of Daawa and Islamic Culture.
البريد الإلكتروني: Ouattaraissiaka47@gmail.com

ظاهرة الغلو وأثرها على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع
دراسة وصفية تحليلية
The phenomenon of extremism and Its impact on intellectual security in the individual and society:
A descriptive analytical study

DOI: https://doi.org/10.55625/joisr-8206

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٣/٢٤ / تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٤/٤

مستخلص البحث

موضوع البحث: ظاهرة الغلو وأثرها على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع -دراسة وصفية تحليلية-

هدف البحث: إلقاء الضوء على آثار ظاهرة الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع.

نتائج البحث:

يتلخّص أبرز أسباب الغلو ودوافعه في جملة أمور التي منها: الجهل وسوء الفهم، والتعصب المذموم والتقليد الأعمى، واتباع الهوى وخطوات الشيطان.

من مخاطر الغلو: أنه ذريعة إلى الشرك، وسبب للهلاك، ولا يأتي إلاّ بالشر. وظهرت براءة السلف من ظاهرة الغلو من خلال تحذيرهم الشديد من الظاهرة ومن جميع صورها.

من مظاهر عناية الإسلام بالأمن الفكري أن جعله من النعَم التي امتنّ الله بها على قريش، ولذلك حرّم كلّ ما من شأنه الإخلال به.

مـن أثار الغلـو على الأمن الفكري فـي الفرد والمجتمـع، تمزيق الأمة وتفريقها، وإضـعاف قوّتها، والدعوة إلى الأخذ بالمبادئ والقيم الغربية، واسـتحلال دماء المسلمين وأموالهم، وتنفير الناس عن الدعوة الإسلامية الصحيحة وعدم إقبالهم عليها، وفقدان الأمن في المجتمع، وغرس الذعر والرعب في أوساطه، وتشويه سمعة الإسلام.

الكلمات المفتاحية: «ظاهرة الغلو» «الغلو» «الأمن» «الفكري» «الفرد والمجتمع»

Research Abstract

Title of the study: The phenomenon of extremism and Its impact on intellectual security in the individual and society: A descriptive analytical study

Objective: This study aims to highlight the repercussions of extremism on intellectual security at both the individual and societal levels.

Research results:

• The primary causes and motivations behind extremism include ignorance and misunderstanding, reprehensible fanaticism, blind imitation, and the pursuit of desires and satanic influences.

• Extremism poses significant risks, such as leading to polytheism, causing destruction, and being inherently harmful. The righteous predecessors (Salaf) distanced themselves from extremism, as evidenced by their strong warnings against it in all its forms.

• Islam's emphasis on intellectual security is evident in its recognition of this security as a divine blessing bestowed upon Quraysh, and its prohibition of anything that may compromise it.

• The impact of extremism on intellectual security manifests in various ways, including the fragmentation and division of the Muslim Ummah, weakening its strength, promoting western values and principles, legitimizing the shedding of Muslim blood and the seizure of their wealth, alienating people from the true Islamic call, undermining societal security, instilling fear and terror, and distorting the image of Islam.

Keywords: Extremism Phenomenon, Extremism, Security, Intellectual, Individual and Society

المقدّمة

الحمـد للّه الـذي حفظ الدين مـن تأويل الجاهليـن، وانتحال المبطليـن، وتحريف الغالين الذين جعلوا القرآن عضـين[1]، وأعرضوا عن سنّة سيد الأنبياء والمرسلين، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الفارق بين الهدى والضـلال والغيّ والرشاد، والشك واليقين، صلى اللّه عليه وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن من أعظم أسـباب الانحراف في فهم القرآن والسنة التي تحيد بالفرد وبالجماعات عن سـواء السبيل، هو وضع النصـوص في غير موضعها الصحيح، والاستدلال بها على غير ما سيقت له بل على ضـد ما جاء به الإسـلام، وبعث به محمد ﷺ فكثيراً ما يكون الـ ـن صحيحا لا مطعن فيه ولا خلاف على ثبوته، فهو آية من كتاب اللّه أو سـنة قولية أو عملية أو تقريرية ثابتة عن رسـول اللّه ﷺ، ولكن العيب في الاحتجاج بهذا النص على أمر معيّن وهو لا يدل عليه، لأنه سـيق مسـاقاً آخر، ومنشأ ذلك في كثير من الأحيان من سوء الفهم، فيقع الإنسان بسبب ذلك في الغلو، فيما لا مجال للغلو فيه، ونظراً إلى خطورة ذلك الغلو جاء التحذير منه من الشارع الحكيم.

وإنّ الغلواء في الشريعة الإسلامية مذموم، سواء التفكيري والاعتقادي، وذلك لما يترتّب عليه من فساد وآثار سلبية، يذهب معها الأمن، وتفسد المعيشة، وتزهق النفوس البريئة، ويحلّ الخوف والقلق، وتضطرب الأحوال، ولبيان آثار هذه الظاهرة؛ وقع الاختيار على هذا العنوان «ظاهرة الغلو وآثارها على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع»، وأسأل اللّه العون والتوفيق والسداد، وأن يكلّل هذا الجهد المتواضع بالقبول، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإنه المعين والمستعان وعليه التكلان.

أهمية الموضوع:

١. يكتسب هذا الموضوع أهميّته من أهمية الحديث عن الأمن الفكري.

٢. بيان الآثار السلبية المترتبة على الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع.

٣. ضـرورة تحقيق الأمن الفكري لصـدّ ظاهـرة الغلو الفكري والعقدي، التي تعطي صـورة معاكسة لحقيقة الدين الإسلامي.

أسباب اختيار الموضوع:

مما سيق إلى اختيار هذا الموضوع، جملة أمور، ذكرها في النقاط التالي:

١. أنّ موضـوع الأمن الفكري بات من الضروري الإكثار منه، مع بيان الآثار السلبية المترتبة على فقدان هذه النعمة العظمى.

٢. في عصر تكتظ المجتمعات بالصور السلبية عن الإسلام، ومحاولة تشويه صورته البهيّة؛ فإنّه يحقّ لنا المساهمة في بيان براءة هذا الدين من الغلواء، سواء في الفكر أو في المعتقد.

(١) ينظر: أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، (دار الثبات، ط١)، ٥٥.

٣. بيان مخاطر الغلو وبراءة السلف الصالح من الغلو وجميع مظاهره.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة أمور، بيانها في النقاط التالية:

١. التعرّف على ظاهرة الغلو والنصوص المحذّرة منها.

٢. التعرّف على أنواع الغلو وصوره، وأسبابه، ودوافعه، ومخاطره.

٣. بيان براءة منهج السلف من ظاهرة الغلو.

٤. بيان عناية الإسلام بالأمن الفكري.

٥. التعرّف على آثار الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع.

تساؤلات البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن جملة من الأسئلة، يتمثل في السؤال الرئيس الآتي:

مـا آثار ظاهـرة الغلو علـى الأمن الفكري فـي الفرد والمجتمـع؟ ويتفرع من ذلك الأسـئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم ظاهرة الغلو؟ وما النصوص المحذّرة منها؟

٢. ما أنواع الغلو وصوره، وأسبابه، ودوافعه، ومخاطره؟

٣. ما موقف السلف من ظاهرة الغلو؟

٤. ما العناية التي أولاها الإسلام بالأمن الفكري؟

٥. ما آثار الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع؟

الدراسات السابقة:

أوّلاً: ظاهرة الغلوّ في الدين دراسـة وتحليل، للدكتور: سامي بن علي القليطي، بحث منشور تقع في أربعة وثمانين صـفحة، تناول فيه مفهوم الغلو وأنواعه الديني، وموقف الإسـلام منه ومن التطرّف، وعن آثاره وكيفية التعامل مع الغلاة.

ثانيـاً: ظاهـرة الغلـو والإرهـاب الديني حقيقتهـا وأسـبابها وعلاجها وجهـود المملكة في مكافحتها، علي بن عبد العزيز بن علي الشـبل، والبحث يقع في حدود سـبعين صـفحة، في سبعة فصـول، تحدث الفصـل الأول عن حقيقة الغلو والإرهاب والتطرف والعنف، والفصـل الثاني عن موقف الإسـلام من الغلو والإرهاب المذموم، والفصـل الثالث عن جذور الغلو والإرهاب والتطرف وتاريخيه، والفصـل الرابع عن جذور الغلو والتطرف وآثاره عند المسلمين، والفصل الخامس عن أسـباب الغلو والإرهاب المذموم، والفصل السـادس عن العلاج العقدي للغلو والإرهاب المذموم، والفصل السابع عن الجهود العلمية في المملكة لمكافحة الغلو.

ثالثاً: أثر اتّباع منهج أهل السـنّة والجماعة فـي الوقاية من الغلو والتطرف، للدكتور عارف بن عَوض بن عبد الحليم الرِّكابيّ، في سبعين صفحة، وفي مبحثين، المبحث الأوّل تناول أثر اتّباع منهـج أهل السـنة والجماعـة في الوقاية من الغلـو والتطرف، والمبحث الثاني تنـاول أثر مخالفة منهج أهل السنة والجماعة في الوقوع في الغلو والتطرف.

رابعـاً: ظاهـرة الغلو في الدين في العصـر الحديـث، الباحث: محمد عبـد الحكيم حامد، والكتاب أصـله رسـالة علميـة تقدّم بها الباحـث لنيل درجة الماجسـتير في الجامعة الإسـلامية بالمدينـة المنـورة، والبحث يقع في أربعة أبواب، مفهوم الغلو وحكمـه وتاريخه، ومظاهر الغلو في العصر الحديث، وأسباب الغلو في العصر الحديث وآثاره، والعلاج.

والفرق بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية يظهر في أنّ الدراسات السابقة تتركّز على الحديـث عن الغلو من حيث مفهومه، وآثاره، وعلاجه، بينما الدراسـة الحالية تتناول آثار ظاهرة الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع، مع بيان مخاطر الغلو، وبراءة منهج السـلف الصالح من هذه الظاهرة، وبيان عناية الدين الإسلامي بالأمن الفكري، وغير ذلك من الإضافات العلمية.

منهج البحث وإجراءاته:

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة -إن شاء الله- على المنهج الوصفي[1] والمنهج التحليلي[2]، وذلك مع مراعاة الخطوات الإجرائية عند كتابة البحث، وهي كالتالي:

١. عزو الآيات القرآنية بذكر سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني.

٢. عـزو الأحاديـث النبوية، فـإن كان الحديث في الصـحيحين أو أحدهمـا اكتفيت بالعزو إليهما أو أحدهما، وما لم يكن فيهما عزوته إلى مظانه من كتب السنة مع ذكر كلام أهل العلم في بيان درجته.

٣. توثيق النصوص من مصادرها الأصلية، وأرجع إلى أكثر من مصدر إذا دعت الحاجة إلى ذلك، لتوثيق المعلومات المنقولة والمتصرفة فيها.

٤. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

خطة البحث:

يتكوّن البحث من مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدّمة: واشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وتساؤلاته، والدراسات

---

(١) «ما يعتمد على وصف ظاهرة من الظواهر، ومتغيراتها كما هي في الواقع؛ لمعرفة أسبابها، والعوامل المؤثرة فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها». عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية، (الجامعة الإسلامية، ١٤٣٤-١٤٣٥)، ٣٢.

(٢) المنهج التحليلي: هو الذي يعتمد وصفا دقيقا لمحتوى النصوص، لاستخراج النتائج، دون الحاجة إلى الاستعانة بمصادر معلومات أخرى. المرجع السابق، ٣٣.

السابقة، والخطة، والمنهج.

المبحث الأوّل: ظاهرة الغلو، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأوّل: مفهوم الغلو.

المطلب الثاني: أنواع الغلو.

المطلب الثالث: أسباب الغلو ودوافعه.

المطلب الرابع: مخاطر الغلو.

المطلب الخامس: براءة منهج السلف من ظاهرة الغلو.

المبحث الثاني: أثر الغلو على الأمن الفكري، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: مفهوم الأمن الفكري.

المطلب الثاني: عناية الإسلام بالأمن الفكري.

المطلب الثالث: أثر الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

ثمّ ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأوّل: ظاهرة الغلو:

المطلب الأوّل: مفهوم الغلو

أوّلاً: الغلو في اللغة: هو مجاوزة الحد وتعدّيه، يقال غلا غلاً فهو غال، وغلت القدر تغلي غليانا.

قال ابن فارس: «الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح في الأمر، يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر.

يقال: غلا السّعر يغلو غلاء، وذلك ارتفاعه. وغلا الرجل في الأمر غلوّا، إذا جاوز حدّه. وغلا بسهمه غلْواً، إذا رمى به سهماً أقصى غايته».[1]

يقال غلا غلاء فهو غال، وغلا في الأمر غلوا أي جاوز حده، وغلت القدر تغلي غليانا، وغلوت بالسهم غلوا إذا رميت به أبعد مما تقدر عليه، فالغلو: هو مجاوزة الحد في الشيء، كما يقال غلا في الدين غلوا تشدد وتصلب حتى جاوز الحد.

قال ابن الأثير: «أصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء، يقال: غاليت الشيء وبالشيء، وغلوت فيه أغلو إذا جاوزت فيه الحد».[2]

ثانياً: الغلو اصطلاحاً: من تتبع تعريفات العلماء الاصطلاحية عن الغلو وجدها لا تخرج عن المعنى اللغوي، فهي تدور عن المبالغة والتشدد بمجاوزة الحد، ومع تباين هذه التعريفات إلاّ أنها متقاربة، فمن ذلك:

١. قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «الغلو: مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء، في حمده، أو ذمّه، على ما يستحق ونحو ذلك».[3]

٢. وقال ابن حجر في تعريفه: «هو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد».[4]

٣. وقال سليمان بن عبد الله: «الغلو: هو مجاوزة الحد في مدح الشيء أو ذمه، وضابطه تعدي ما أمر الله به، وهو الطغيان الذي نهى الله عنه»[5].

وهذه التعاريف متقاربة، إلاّ أن تعريف الشيخ سليمان بن عبد الله -رحمه الله- أكثر وضوحاً حيث حدّد ضابط الغلو بقوله «وضابطه تعدي ما أمر الله به، وهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله:

---

(١) أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، ١٩٧٩)، (٣٨٧/٤).

(٢) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩)، (٣٨٢/٣).

(٣) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (بيروت: دار عالم الكتب، ١٩٩٩)، (٣٢٨/١).

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩)، (٢٧٨/١٣).

(٥) سليمان بن عبد الله، تيسير العزيز الحميد، (بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٢)، ٢٥٦.

﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾(طه: ٨١)[١].

ثالثاً: نصوص القرآن الناهية عن الغلو:

تنوّعت أساليب القرآن في التحذير والنهي عن الغلو، فمن تلك الأساليب:

١. النهي الموجّه إلى أهل الكتاب عن الغلو في دينهم، وهو نهي يتضمن نهي أمة النبي محمد ﷺ عنه، وذلك أن الآثار المترتبة على غلوهم موجودة، وفاعلة في هذه الأمة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٧١﴾ (النساء: ١٧١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾(المائدة: ٧٧).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-: «إن المنتسب إلى الإسلام أو السنة قد يمرق أيضاً من الإسلام في هذه الأزمان، وذلك بأسباب منها: الغلوّ الذي ذمّه الله في كتابه...فكلّ من غلا في نبيّ أو رجل صالح، وجعل فيه نوعاً من إلهيّة...فكلّ هذا شركٌ وضلالٌ»[٢].

٢. النهي عن تعدّي حدود الله تعالى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

٣. إلزام جميع أفراد الأمة أن تقرأ في كل ركعة من صلاتها هذا الدعاء العظيم من سورة الفاتحة، قال تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ (الفاتحة: ٦-٧)، فهذا الدعاء يتضمن تجنب طريق الغلو، وطريق الجفاء، والهداية إلى ما هو وسط بينهما. وقد عرف عن النصارى غلوهم الشديد في عيسى وأمه حتى نقلوهما إلى مرتبة الربوبية[٣].

رابعاً: نصوص السنة الناهية عن الغلوّ:

لقد نهى النبي ﷺ أشد النهي عن الغلو، كما نهى الله عنه في القرآن، وذلك بأساليب متنوعة مختلفة كذلك، فمن ذلك:

١. النهي الصريح عن الغلو، فقد رُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ غَدَاةَ جَمْعٍ: «هَلُمَّ الْقُطْ لِي» فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: «نَعَمْ

(١) سليمان بن عبد الله، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، ٢٤٥.

(٢) ينظر: التميمي، محمد بن عبد الوهاب، مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد، (الرياض: جامعة الأمام محمد بن سعود)، ٢٩١.

(٣) سليمان بن عبد الله، تيسير العزيز الحميد، ٢٦٥.

بِأَمْثَـالِ هَؤُلاءِ، وَإِيَّاكُـمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ»[1]. قال شـيخ الإسلام -عليه رحمة الله-: «وقوله: «إياكم والغلو في الدين» عام في جميع أنواع الغلو، في الاعتقاد والأعمال...والنصارى أكثر غلوّاً في الاعتقادات والأعمال من سائر الطوائف، وإياهم نهى الله عن الغلو في القرآن»[2].

٢. الإخبار عن طبيعة الدين وبعده عن العسـر، وبيان أنه يسـرٌ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْـرٌ، وَلَنْ يُشَـادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَـدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِـرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[3]. قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- والمعنى لا يتعمق أحد فـي الأعمـال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب قال بن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع»[4].

٣. بيان مصـير الغالين، فعَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا»[5]. قال الإمام النووي -رحمه الله-: «أي: المتعمّقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم»[6].

٤. تربيـة النبي ﷺ لأصـحابه عند المناسـبات وظهور الغلو، ومن ذلك قصـة الصـحابة الثلاثـة الذين تقالوا عبادته، وأرادوا أن يشـدّدوا على أنفسـهم، ففي حديث أنس رضـي الله عنه قال: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَـا، فَقَالُـوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَـا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَـلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُـومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَـاءَ فَـلَا أَتَـزَوَّجُ أَبَـدًا، فَجَاءَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُـمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَـذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَـاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[7].

فهذه النصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة، كلّها ظاهرة الدلالة في التحذير من الغلو، وبيـان خطورته، وأنه مخالف للمنهج القويم والصـراط المسـتقيم، وأن خطورته شـامل لجوانب عديدة، فإنه يؤدي إلى الظلم في الحكم، ويفسد العقائد، وينفّر من الدين.

ولذلك تضـافرت الأقوال عن السـلف الصـالح -رحمهم الله- في ذم الغلـوّ والتحذير منه،

(١) أحمد بن حنبل، المسند، (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١)، (٣٥١/٣)، الرقم (١٨٥١).
(٢) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (٣٢٨/١).
(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (١٦/١)، الرقم: (٣٩).
(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٩٤/١).
(٥) رواه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، (٢٠٥٥/٤)، الرقم: (٢٦٧٠).
(٦) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢)، (٢٢٠/١٦).
(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (٢/٧)، الرقم: (٥٠٦٣).

وبيان خطورته، كما كان لهم مواقف في إنكار صور الغلو، وأذكر هنا على سبيل المثال قصة لابن مسعود في رده على مظاهر الغلو، فقد روى الدارمي في سننه قال: أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَك، أَنبَأَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ، عَنْ أبيه قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَاب عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ صَلَاة الْغَدَاة، فَإِذَا خَرَجَ، مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِد، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن قُلْنَا: لَا، بَعْدُ. فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُمْنَا إِلَيْه جَميعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن، إِنِّي رَأَيْتُ في الْمَسْجِد آنفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ للَّه - إِلَّا خَيْرًا. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ. قَالَ: رَأَيْتُ في الْمَسْجِد قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ في كُلِّ حَلْقَة رَجُلٌ، وَفي أَيْديهمْ حصًا، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مائَةً، فَيُهَلِّلُونَ مائَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مائَةً، فَيُسَبِّحُونَ مائَةً، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتظَارَ رَأْيك أَو انْتظارَ أَمْرِك. قَالَ: «أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتهمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضيعَ منْ حَسَنَاتهمْ»، ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً منْ تلْكَ الْحِلَق، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن حصًا نَعُدُّ به التَّكْبيرَ وَالتَّهْليلَ وَالتَّسْبيحَ. قَالَ: «فَعُدُّوا سَيِّئَاتكُمْ، فَأَنَا ضَامنٌ أَنْ لَا يَضيعَ منْ حَسَنَاتكُمْ شَيْءٌ وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّد، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ هَؤُلَاء صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافرُونَ، وَهَذه ثيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَآنيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذي نَفْسي بيَده، إِنَّكُمْ لَعَلَى ملَّة هيَ أَهْدَى منْ ملَّة مُحَمَّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ أَوْ مُفْتَتحُو بَاب ضَلَالَة». قَالُوا: وَاللَّه يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَن، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «وَكَمْ منْ مُرِيد للْخَيْر لَنْ يُصيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوزُ تَرَاقيَهُمْ»، وَايْمُ اللَّه مَا أَدْري لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ منْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئكَ الْحِلَق يُطَاعنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ»[1].

ففي هذا الأثر دلالة على أمرين مهمين: أحدهما: سدّ كل الأبواب المؤدية إلى الغلو والابتداع في الدين، وثانيهما: الحثّ على اتباع منهج السلف في العقيدة والعبادة، وعدم العدول عنه. وهذا الأثر ونظائره عن السلف كثيرة.

المطلب الثاني: أنواع الغلوّ:

ينقسم الغلو بحسب ما يتعلق به من أفعال العباد إلى قسمين[2]:

النوع الأوّل: الغلو الاعتقادي: وهو مجاوزة الحد فيما يتعلق بأبواب الاعتقاد، وهو يؤدي في أغلب الأحوال إلى الكفر والخروج من الدين الإسلامي، أو إلى البدعة والفسق في أحسن الأحوال،

(١) رواه الدارمي في مسنده، باب في كراهية الأخذ بالرأي، (٢٨٦/١)، الرقم: (٢١٠)، وحسّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١)، (١٢/٥).

(٢) ينظر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ٢٠١٩)، (١٦/٢٤)، إشراف: سعود بن سلمان بن محمد آل سعود، موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، (دار التوحيد، ٢٠١٨)، (٢٢٠٩/٥).

كما أنه يفضي إلى التحزب والتفرق وظهور الجماعات المجخية، كما قرر ذلك الإمام الشاطبي -رحمه الله- فيقول: «إن هذه الفرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، إذ الجزئي والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق شيعا، وإنما ينشأ التفرق عند وقوع المخالفة في الأمور الكلية»[1].

ومن صور الغلو الاعتقادي:

أ- غلو أهل الكتاب من اليهود والنصارى، حيث زعموا أن نبي الله عيسى عليه السلام ابن الله، وزعم اليهود أن عزيرا ابن الله، وعبد النصارى النبي عيسى من دون الله، وقد وصفهم الله بالغلو وحذر من التشبه بهم في ذلك.

ب- غلو الخوارج في عصاة المسلمين ومرتكبي الكبيرة منهم.

ج- ويدخل في هذا الغلو الموجود لدى بعض الجماعات، التي تكفر مرتكب الكبيرة، والقول بتكفير من لم يكفّر الكفار -بزعمهم- من العلماء وغيرهم، وترك صلاة الجمعة والجماعة في المساجد؛ لكفر أئمتها عندهم.

د- غلو الرافضة في أئمتهم، حيث بلغ بهم الغلو فيهم إلى وصفهم بصفات الربوبية، من علم الغيب، والتصرف في الكون، والتحليل والتحريم، وغير ذلك من أنواع الغلو [2].

هـ- غلو القدرية بنفي القدر قائلين «أن لا قدر وأن الأمر أنف»[3].

النوع الثاني: الغلو العملي: وهو الغلو بأحكام الشريعة العملية مثل العبادات بمختلف أشكالها القولية والفعلية، ولا شك أن هذا النوع أقل خطراً، لكنه مدخل بعد ذلك للنوع الأول «ويجري مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات، فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة، كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضا»[4].

المطلب الثالث: أسباب الغلو ودوافعه:

للغلو أسباب ذاتية، وهي ترجع في معظمهما إلى الغالي نفسه، فمنها:

١. الجهل وسوء الفهم: إن الجهل هو سبب كل بلاء ولأواء، وسبب الغلو بصفة خاصة، وقلّما يوجد متشدد إلاّ وهو يتمتع بالجهل بحقيقة الدين ومقاصده وقواعده، ولذلك نجد أهل العلم أهل وسط واعتدال. وهذا الجهل كان السبب الأعظم في ضلال من ضل من الأمم السابقة، كما بين ذلك القرآن الكريم، وفيما وقعوا فيه من شرك بالله. قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ

(١) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، (دار ابن عفان، ١٩٩٢)، (٧١٢/٢).
(٢) القفاري، ناصر عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، (ط١، ١٤١٤هـ)، (٥٢٠/٢).
(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام، (٣٦/١)، الرقم: (٨).
(٤) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، (٧١٢/٢).

عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٩﴾﴾ (الأعراف: ١٣٨-١٣٩)، «يخبر تعالى عما قاله جهلة بني إسرائيل لموسى، عليه السلام، حين جاوزوا البحر، وقد رأوا من آيات الله وعظيم سلطانه ما رأوا، (فأتوا) أي: فمروا (على قوم يعكفون على أصنام لهم) قال بعض المفسرين: كانوا من الكنعانيين. وقيل: كانوا من لخم. قال ابن جريج: وكانوا يعبدون أصناما على صور البقر، فلهذا أثار ذلك شبهة لهم في عبادتهم العجل بعد ذلك، فقالوا: (يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) أي: تجهلون عظمة الله وجلاله، وما يجب أن ينزه عنه من الشريك والمثيل. (إن هؤلاء متبر ما هم فيه) أي: هالك (وباطل ما كانوا يعملون)»[1].

فبين سبحانه وتعالى أن عبادة بني إسرائيل لتلك الأصنام إنما كان بسبب جهلهم عظمة الله المولى سبحانه وتعالى وما يجب أن ينزه عنه من الشريك والمثيل.

كما أن فتنة الخوارج الذين ظهروا في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وخالفوه وكفّروه وخرجوا عن طاعته وقاتلوه ومن وقف معه من الصحابة، فإن ذلك كله كان بسبب جهلهم وسوء فهمهم، وضآلة إدراكهم، والجهل وعدم الفقه من الأوصاف التي وصفوا بها في نصوص السنة، ففي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري قال: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ، أَوْقَالَ: ثَدْيَيْهِ، مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْقَالَ: مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ" قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا، قَتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ»[2].

فمما ورد في الحديث من صفات الخوارج؛ أنهم يقرؤون القرآن، ويتقنون قراءته وتلاوته، ويحرصون على قراءته، لكنهم لا ينتفعون بقراءته، لأنهم لا يفقهون ولا يدركون مقاصده، فعمدوا إلى تأويله بما يوافق أهوائهم، ويتماشى مع رغباتهم، ولذلك قال عنهم الصحابي الجليل عبد الله بن عمر -رضي الله عنه-: «إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ»[3].

---

(١) أبو الفداء، إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩)، (٤٦٧/٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدّين والمعاندين وقتالهم، باب من ترك قتال الخوارج للتألّف وأن لا ينفر الناس عنه، (١٧/٩)، الرقم: (٦٩٣٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ (التوبة: ١١٥) وكان ابن عمر، يراهم

قال شيخ الإسلام -عليه رحمة الله-: «بدعة الخوارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن لم يقصدوا معارضته لكن فهموا منه ما لم يدل عليه فظنوا أنه يوجب تكفير أرباب الذنوب»[1].

وكذلك من الأوصاف أنهم يصلّون، ويحرصون على اتقان صلاتهم حتى أن الصحابي يحقر صلاته مع صلاتهم في ظاهرها، ويحقر صيامه مع صيامهم، بيد أنهم لم يستفيدوا لا من صلاتهم ولا من صيامهم شيئاً، وقد ارتكبوا منكرات جسيمة، فقتلوا الأبرياء، وكفّروا المسلمين. ومن أوصافهم استحلال دماء المسلمين، كما ورد في نصوص أخرى أنهم «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان»، قال شيخ الإسلام: «أنهم يكفرون بالذنوب والسيئات. ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم وأن دار الإسلام دار حرب ودارهم هي دار الإيمان»[2].

٢. التعصّب المذموم والتقليد الأعمى: إن التعصب داء عضال، ومرض فتاك، وضنى وبيل، يضرب الحجاب بين العبد وبين الحق، فلا يرى الحق إلاّ من جهته، فيرى أن القول قوله والرأي رأيه، فهو من أبرز الأسباب المؤدية إلى الغلو، ولذلك لما تعصّب الكفار للآباء والأجداد؛ رفضوا الحق الواضح البين، الذي لا يتطرق إليه شك ولا ارتياب، ولم يجدوا مبررات لرفضهم الحق إلاّ أن قالوا: «بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا»، فقادهم تعصّبهم للآباء إلى الغلو فيهم، فأعماهم ذلك عن قبول الحق والاعتراف به، وقد ذمّ الله ذلك، قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٢)، وقال تعالى: ﴿قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ (الزخرف: ٢٤) «فنبّههم على وجه الدليل الواضح فاستمسكوا بمجرد تقليد الآباء»[3]. ويدخل في التعصّب المذموم، التعصب لإمام من الأئمة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «ومن تعصب لواحد بعينه من الأئمة دون الباقين فهو بمنزلة من تعصب لواحد بعينه من الصحابة دون الباقين. كالرافضي الذي يتعصب لعلي دون الخلفاء الثلاثة وجمهور الصحابة. وكالخارجي الذي يقدح في عثمان وعلي رضي الله عنهما. فهذه طرق أهل البدع والأهواء الذين ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أنهم مذمومون خارجون عن الشريعة والمنهاج الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن تعصب لواحد من الأئمة بعينه ففيه شبه من هؤلاء سواء تعصب لمالك، أو الشافعي، أو أبي حنيفة، أو أحمد، أو غيرهم[4].

٣. اتباع الهوى: قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧)، «والغلو نقيض

شرار خلق الله، وقال: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار، فجعلوها على المؤمنين»، (١٦/٩).

(١) أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥)، (٣٠/١٣).

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٧٣/١٩).

(٣) الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، (٦٨٩/٢).

(٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٥٢/٢٢).

التقصير. ومعناه الخروج عن الحد، وذلك لأن الحق بين طرفي الإفراط والتفريط، ودين الله بين الغلو والتقصير. وقوله «غير الحق» صفة المصدر، أي: لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق، أي غلوا باطلا، لأن الغلو في الدين نوعان: غلو حق، وهو أن يبالغ في تقريره وتأكيده، وغلو باطل وهو أن يتكلف في تقرير الشبه وإخفاء الدلائل، وذلك الغلو هو أن اليهود لعنهم الله نسبوه إلى الزنا. وإلى أنه كذاب، والنصارى ادعوا فيه الإلهية. ثم قال تعالى: ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وفيه مسألتان: المسألة الأولى: الأهواء هاهنا المذاهب التي تدعو إليها الشهوة دون الحجة. قال الشعبي (ت:١٠٤هـ): ما ذكر الله لفظ الهوى في القرآن إلا ذمه. قال: ﴿ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ (ص: ٢٦)، وقال تعالى: ﴿واتبع هواه فتردى﴾ (طه: ١٦)، وقال: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ (النجم: ٣)، وقال: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ (الجاثية: ٢٣)، قال أبو عبيدة (ت:٢٠٩هـ): لم نجد الهوى يوضع إلا في موضع الشر. لا يقال: فلان يهوى الخير، إنما يقال: يريد الخير ويحبه. وقال بعضهم: الهوى إله يعبد من دون الله. وقيل: سمي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه في النار... وقال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هواي على هواك، فقال ابن عباس: كل هوى ضلالة»[1]. والغلو اتباع للهوى، واتباع الهوى يصد المرء عن الحق، ويجعله يرفضه.

فكما ذم القرآن الهوى ونهى عنه، فكذلك جاء ذمه في السنة النبوية الشريفة، فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»[2].

---

(١) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، (١٢/٤١١).

(٢) رواه نعيم بن حماد، واختُلف عنه: الوجه الأول: فرواه ابن أبي عاصم ومحمد عبد الله بن سليمان الفامي، عن محمد بن مسلم بن أبي واره، ثنا نعيم بن حماد، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا بعض مشيختُنا هشامٌ أو غيرُه، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ.

أخرجه ابن أبي عاصم، -ومن طريقه أبو القاسم الأصبهاني-. وأخرجه ابن بطة، من طريق أبي محمد عبد الله بن سليمان الفامي. كلاهما قالا ثنا محمد بن مسلم بن أبي واره، ثنا نعيم بن حماد به. الوجه الثاني: ورواه أبو حاتم الرازي، وعثمان بن سعيد قالا: حدثنا نعيم بن حماد حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال سمعت بعض أشياخنا يقول حدثنا هشام بن حسان أو غيره عن ابن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ولفظه: «لَنْ يَسْتَكْمِلَ مُؤْمِنٌ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ». أخرجه أبو إسماعيل الهروي، من طريق أبي حاتم الرازي وعثمان بن سعيد قالا حدثنا نعيم بن حماد به. الوجه الثالث: ورواه محمد بن الحسن الأيمن، وجعفر بن محمد بن فضيل ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه قال: أخرجه أبو العباس الحسن النسوي، -ومن طريقه أبو طاهر السلفي، وأبو إسماعيل الهروي، وابن الجوزي- أخبرنا ثنا محمد بن الحسن الأيمن. وأخرجه البيهقي، من طريق جعفر بن محمد بن فضيل. كلاهما قالا: ثنا نعيم بن حماد به. ولفظ البيهقي «لَنْ يَسْتَكْمِلَ مُؤْمِنٌ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ». مدار الإسناد على النعيم بن حماد. قال البيهقي: «تفرد به نعيم بن حماد».

ونعيم بن حماد معاوية بن الحارث أبو عبد الله: ضعيف. وقد اضطرب أيضا في هذا الإسناد مما يزيد الإسناد ضعفا.

قال النووي: «حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب «الحجة» بإسناد صحيح».

فتعقبه ابن رجب فقال: «قال الحافظ أبو موسى المديني: هذا الحديث مختلف فيه على نعيم، وقيل فيه: حدثنا بعض مشيختنا، حدثنا هشام أو غيره. قلت: تصحيح هذا الحديث بعيد جدا من وجوه، منها: أنه حديث يتفرد به نعيم بن حماد المروزي، ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة، وخرج له البخاري، فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن، لصلابته في السنة، وتشدده

وجاء ذم الهوى أيضـاً عن السلف الصـالح -رحمهم الله-، قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «أنتم في زمان يقود الحق الهوى، وسيأتي زمان يقود الهوى الحق فنعوذ بالله من ذلك الزمان»[1]. ويقول الماوردي (ت:٤٥٠هـ): «وأما الهوى فهو عن الخير صـاد، وللعقل مضـاد؛ لأنه ينتـج من الأخلاق قبائحها، ويظهر من الأفعال فضـائحها، ويجعل سـتر المروءة مهتوكا، ومدخل الشر مسلوكا»[2]. فهذه النصوص كلها في ذم الهوى، والتحذير في امتطائه، وتقديم الحق.

٤. اتباع خطوات الشيطان: لا شـك أن أهم أسـباب الغلو بجميع أنواعه هو اتباع الشيطان؛ فهو الذي يزين الباطل لأتباعه، وهو الذي يأمر الناس بالسوء والفحشاء والضلال في العقيدة بأن يقولوا على الله ما لا يعلمون. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ (البقـرة: ١٦٨-١٦٩). فقـد أخبر ربنا سـبحانه وتعالى أن من أهم أسـباب الغلو اتباع الشـيطان فهو الذي يتدرج بالمرء خطوة خطوة نحو الضلال حتى يوقعه في الكفر بأن يتقول على الله ما لا يعلم؛ فينسب له سبحانه الولد والشريك ويصفه بما لا يليق به مما تنزه عنه ربنا سبحانه وتعالى جده[3]. قـال الـرازي (ت: ٦٠٦هـ.): «احـذر أن تتعداه إلى ما يدعوك إليه الشـيطان وزجـر المكلف بهذا الكلام عن تخطي الحلال إلى الشبه كما زجره عن تخطيه إلى الحرا لأن الشيطان إنما يلقي إلى المرء ما يجري مجرى الشـبهة فيزين بذلك ما لا يحل له فزجر الله تعالى عن ذلك، ثم بين العلة في هذا التحذير، وهو كونه عدوا مبينا أي متظاهر بالعداوة، وذلك لأن الشيطان التزم أمورا سبعة

في الرد على أهل الأهواء، وكانوا ينسبونه إلى أنه يَهِم، ويشبه عليه في بعض الأحاديث، فلما كثر عثورهم على مناكيره، حكموا عليه بالضعف، فروى صالح بن محمد الحافظ عن ابن معين أنه سئل عنه فقال: ليس بشيء، ولكنه صاحب سنة، قال صالح: وكان يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها. وقال أبو داود: عند نعيم نحو عشرين حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس لها أصل، وقال النسائي: ضعيف. وقال مرة: ليس ثقة. وقال مرة: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين في أحاديث كثيرة، فصار في حد من لا يحتج به. وقال أبو زرعة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس، يعني أنه يرفع الموقوفات، وقال أبو عروبة الحراني: هو مظلم الأمر، وقال أبو سعيد بن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات، ونسبه آخرون إلى أنه كان يضع الحديث، وأين كان أصحاب عبد الوهاب الثقفي، وأصحاب هشام بن حسان، وأصحاب ابن سيرين عن هذا الحديث حتى ينفرد به نعيم؟ ومنها: أنه قد اختلف على نعيم في إسناده، فروي عنه، عن الثقفي، عن هشام، وروي عنه عن الثقفي، حدثنا بـ ض مشيختنا هشام أو غيره، وعلى هذه الرواية، يكون الشيخ الثقفي غير معروف عينه، وروي عنه، عن الثقفي، حدثنا بعض مشيختنا، حدثنا هشام أو غيره، فعلى هذه الرواية، فالثقفي رواه عن شيخ مجهول، وشيخه رواه عن غير معين، فتزداد الجهالة في إسناده. ومنها: أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري، ويقال فيه: يعقوب بن أوس أيضا، وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثا عن عبد الله بن عمرو، ويقال: عبد الله بن عمر، وقد اضطرب في إسناده، وقد وثقه العجلي، وابن سعد، وابن حبان، وقال ابن خزيمة: روى عنه ابن سيرين مع جلالته، وقال ابن عبد البر: هو مجهول. وقال الغلابي في «تاريخه»: يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو، وإنما يقول: قال عبد الله بن عمرو، فعلى هذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة والله أعلم». ينظر: السنة (١٥/١٢/١)، الحجة في بيان المحجة (١٠٣/٢٦٩/١)، الإبانة الكبرى (٢٧٩/٣٨٧/١)، ذم الكلام وأهله (١٧٠/٢/ ٣١٤)، كتاب الأربعين (ص ٨/٥١)، الأربعون البلدانية (ص ١٧٧)، معجم السفر (ص ٣٧٥/ ١٢٦٥)، ذم الكلام وأهله (١٦٨/٢- ٣١٣/١٦٩)، ذم الهوى (ص ١٨)، المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٠٩/١٨٨)، تقريب التهذيب (ص ٦٦٣)، متن الأربعين مع شرح ابن رجب (٣٩٣/٢). الحكم على الحديث: ضعيف الإسناد.

(١) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤)، (٢٠٨/١٩).

(٢) الماوردي، علي بن محمد بن محمد، أدب الدنيا والدين، (دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦)، ٢٩.

(٣) مركز تفسير للدراسات القرآنية، موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، (٢١/٢٤).

فـي العداوة أربعة منها في قوله تعالـى: ﴿ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ (النسـاء: ١١٩)، وثلاثة منها في قوله تعالى: ﴿لأقعدن لهم صراطك المسـتقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شـمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ (الأعـراف: ١٦-١٧)، فلما التزم الشـيطان هذه الأمور كان عدوا متظاهرا بالعداوة فلهذا وصفه الله تعالى بذلك. وأما قوله تعالى: ﴿إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (البقرة: ١٦٩)، فهذا كالتفصيل لجملة عداوته، وهو مشتمل على أمور ثلاثة أولها: (السـوء)، وهو متناول جميع المعاصي سـواء كانت تلك المعاصي من أفعال الجوارح أو من أفعال القلوب وثانيها: (الفحشاء) وهي نوع من السوء، لأنها أقبح أنواعه، وهو الذي يستعظم ويسـ فحش من المعاصـي وثالثها: (أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وكأنه أقبح أنواع الفحشـاء، لأنه وصـف الله تعالى بما لا ينبغي مـن أعظم أنـواع الكبائر، فصـارت هـذه الجملة كالتفسـير لقوله تعالى: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشـيطان﴾ فيدخل في الآية أن الشيطان يدعو إلى الصغائر والكبائر والكفر والجهل بالله[1].

فهـذه الأسـباب تعتبر من أبرز الأسـباب التي تؤدي إلى الغلو في الديـن الحنيف، وإن كانت هناك أسـباب أخرى لم أتطرق إليها، وقد يقسـم بعض الباحثين أسـباب الغلو حسب المتعلقات، فتربوا بمجموعها على أربعين.

المطلب الرابع: مخاطر الغلو:

إن من اسـتقرأ نصـوص الكتاب والسنة، يجد أن الشـارع لا ينهى عن شيء إلاّ لاشتمال ذلك الشـيء على مخاطر، سـواء أدركت ذلك العقول أو لم تدركها، فالغلو من تلك الأمور التي اشتملت على مخاطر ظاهرة واضحة، ونذكر من مخاطره ما يلي:

١. **أنـه ذريعـة إلـى الشرك:** فهـذا يعتبر من أخطر مخاطـر الغلو، فقد نهى الله سـبحانه وتعالى أهل الكتاب عن الغلو، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ (النسـاء: ١٧١)، وذلك أن النصارى غلوا في نبي الله عيسى عليه السلام وادّعوا فيه الإلهية، بعد أن رفعوه من رتبة النبوة، وقالوا (إنّ الله هو المسـيح ابن مريم) (المائدة: ٧٢)، فوقعوا في الشـرك، وهذا برهان ساطع على خطر الغلو، و «هذه الآية تدل على أن الغلو سبب من أسباب الشرك، ولهذا نهى الله عز وجل أهل الكتاب عن الغلو في الدين؛ لأن الغلو في الدين عندهم هو الذي جعل النصـارى يعبدون

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، (١٨٦/٥).

المسـيح ويقولون: إنه ابن الله، وهو الذي جعل اليهود يعتبرون عزيراً ابن الله أيضـاً... وقد يكون الغلو قولاً، وقد يكون الغلو فعلاً، وقد يكون الغلو اعتقاداً»[1].

وصور الغلو المؤدية إلى الشرك كثيرة، فمنها على سبيل المثال:

أ. الغلو في الصالحين: وهو أوّل سبب أوقع بني آدم في الشرك الأكبر. قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشـيخ: «فأول ما حدث الشـرك في قوم نوح بسـبب الغلو؛ وهو مجاوزة الحد في محبة الصالحين وتعظيمهم فوق ما شرعه الله؛ عظموهم تعظيماً غير سائغ لهم بأن عكفوا على قبورهم ثم صـوروا تماثيلهم، وإن كانوا ما عبدوهم وإنما عبدوا الصـور لأنهم لم يأمروهم بعبادتهم، وإن كانوا أيضاً لم يعبدوا الصور إنما عبدوا الشيطان في الحقيقة لأنه الذي أمرهم. وبه تُعرَف مضرة الغلـو في الصـالحين فإنه الهـلاك كل الهلاك، فإن الشـرك بهم أقرب إلى النفوس من الشـرك بالأشـجار والأحجار، وإذا وقع في القلوب صـعب إخراجه منها؛ ولهذا أتت الشـريعة بقطع وسائله وذرائعـه الموصـلة إليه والمقربة منه»[2]. ولذلك نهى النبي ﷺ مـن الغلو والإطراء في حقّه عليه السـلام، فعن عمر رضـي الله عنه، يقول على المنبر: سـمعت النبي ﷺ يقول: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله، ورسوله»[3].

ب. تصوير الأولياء والصالحين: وهذا من أبشع صورة الغلو التي توقع في الشرك -والعياذ بالله-، قال شيخ الإسلام: «روى محمد بن جرير بإسناده إلى الثوري عن موسى بن محمد بن قيس: (ويعوق ونسـرا) قال: كانوا قوما صـالحين بين آدم ونوح عليهما السـلام، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصـوروهم. فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر، فعبدوهم. قال قتادة وغيره: «كانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح، ثم اتخذها العرب بعد ذلك». وهذه العلة التي لأجلها نهى الشـارعُ هي أوقعت كثيرا من الأمم، إما في الشرك الأكبر، أو فيما دونه من الشرك، فإن النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين، وبتماثيل يزعمون أنها طلاسم للكواكب ونحو ذلك»[4].

وهذا النوع أخصّ من الأوّل، وهو جزء منه، وفي كلاهما الشرّ، ولا يجلبان خيراً.

ج. تعظيـم القبـور وبنـاء المساجـد عليها: فعن عائشـة وعبد الله بن عباس -رضـي الله عنهما- قالا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُـولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَـةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَـفَهَا

(١) عبد الرحيم السلمي، شرح كتاب التوحيد، (١٠/٣).

(٢) آل الشيخ، محمد بن إبراهيم، شرح كشف الشبهات، (ط١، ١٤١٩هـ)، (ص: ٢٣).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب قول الله: واذكر في الكتاب مريم، (١٦٧/٤)، الرقم: (٣٤٤٥).

(٤) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، (١٩٢/٢).

عَـنْ وَجْهِه، فَقَالَ وَهُـوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّه عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَـارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَـاجِدَ» يُحَـذِّرُ مَـا صَـنَعُوا»[1]. قال ابن حجـر: «وكأنه ﷺ علم أنـه مرتحل من ذلك المرضـ فخاف أن يعظـم قبره كما فعل من مضـى فلعن اليهود والنصـارى إشـارة إلى ذم من يفعـل فعلهم»[2]. قال الشيخ الألباني -رحمه الله- بعد أن ذكر أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجدا: «لقد تبين من الأحاديث السـابقة خطر اتخاذ القبور مساجد وما على من فعل ذلك من الوعيد الشديد عند الله عـز وجل فعلينـا أن نفقه معنى الاتخاذ المذكور حتى نحذره فأقـول: الذي يمكن أن يفهم من هذا الاتخـاذ إنما هو ثلاث معان: الأول: الصـلاة على القبور بمعنى السـجود عليها، الثاني: السـجود إليها واسـتقبالها بالصـلاة والدعاء، الثالث: بناء المسـاجد عليها وقصد الصلاة فيها»[3]. وقال ابن القيم -عليه رحمة الله-: «قال غير واحد من السـلف: كان هؤلاء قومًا صـالحين في قوم نوح عليه السلام، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوّروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأَمَدُ فعبدوهم، فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل، وهما الفتنتان اللتان أشـار إليهما رسـول الله ﷺ في الحديث المتفق على صـحته عن عائشـة رضي الله عنها: أن أمّ سَلَمَة رضي الله عنها ذكرت لرسـول الله ﷺ كَنيسـة رأتها بأرض الحبشـة يقال لها: ماريةُ، فذكرتْ له ما رأت فيها من الصـور، فقال رسـول الله ﷺ: «أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصـالح أو الرجل الصالح؛ بَنَوْا على قَبره مسْجدًا، وصوّروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»[4] [5].

٢. **أنه سبب الهلاك:** فقد رُوي عَن ابْن عَبَّاس، قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ غَدَاةَ جَمْع: «هَلُمَّ الْقُطْ لي «فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَـيَات هُنَّ حَصَى الْخَذْف، فَلَمَّا وَضَعَهُنَّ في يَده، قَالَ: «نَعَمْ بِأَمْثَالِ هَؤُلاء، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ في الدِّين، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ في الدِّين»[6]. وفي الحديث حصـر، وهو حصـر إضـافي، فقد حصـر النبي ﷺ هلاكهم باعتبار عمـل معين، بمعنى مـا أهلك الذين من قبلكـم إلا غلوّهم. أما المراد بالغلو فقد قال الشـيخ محمد صـالح العثيمين -رحمه الله-: «قوله: (أهلـك)، يحتمل معنييـن: الأول: أن المراد هلاك الدين، وعليه يكون الهلاك واقعا مباشـرة من الغلو؛ لأن مجرد الغلو هلاك، الثاني: أنه هلاك الأجسـام وعليه يكون الغلو سـببا للهلاك؛ أي: إذا غلوا خرجوا عن طاعة الله فأهلكهم الله»[7]. وسواء كان هلاك الدين أو هلاك الأجسام؛ فإنه يبوء على المرء بما لا يحمد، نسأل الله السلامة.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة في البيعة، (٩٥/١)، الرقم: (٤٣٥).

(٢) ابن حجر، فتح الباري، (٥٣٢/١).

(٣) الألباني، محمد ناصر الدين، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٤)، (ص: ٢٨-٢٩).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب بناء المسجد على القبر (٩٠/٢)، الرقم: (١٣٤١).

(٥) الجوزية، ابن القيم، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢ه)، (٣٣٢/١).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) العثيمين، محمد صالح، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، (دار الوطن - دار الثريا، ١٤١٣ه)، (٣٦٦/٩).

٣. أنه لا يأتي إلاّ بشرّ: إن الغلو بجميع صوره لا يأتي بخير، ولذلك حذّرنا منه المولى سبحانه، وحذّرنا منه النبي ﷺ، في نصوص كثيرة سبقت الإشارة إلى بعضها، فلم يكتف رسول الله ﷺ بتحذير أمته من الغلو، بل كان يسد الذرائع والوسائل المفضية إليه، تارة بخطاب عام، وطوراً على سبيل التخصيص، فيأمر الصحابي بالتسهيل والتخفيف، من ذلك ما رواه جابر: قال: كان معاذ، يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومه، فصلى ليلة مع النبي ﷺ العشاء ثم أتى قومه فأمهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف فقالوا له: أنافقت؟ يا فلان، قال: لا. والله ولآتين رسول الله ﷺ فلأخبرنه. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وإن معاذا صلى معك العشاء، ثم أتى فافتتح بسورة البقرة فأقبل رسول الله ﷺ على معاذ فقال: «يا معاذ أفتان أنت؟ اقرأ بكذا واقرأ بكذا» قال سفيان: فقلت لعمرو، إن أبا الزبير، حدثنا عن جابر، أنه قال: اقرأ والشمس وضحاها والضحى، والليل إذا يغشى، وسبح اسم ربك الأعلى فقال عمرو نحو هذا»[(١)].

المطلب الخامس: براءة منهج السلف من ظاهرة الغلو.

إن السلف الصالح -رحمهم الله جميعا- كانوا من أشد الناس حرصاً على امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، وأشدهم اتباعا لهدي النبي ﷺ، واقتداء به واقتفاء لأثره، وكان من مظاهر اتباعهم لهدي النبي ﷺ؛ ابتعادهم عن الغلو وتحذيرهم منه، وفي السطور التالية أشير إلى بعض ذلك مما يدل على براءة منهجهم من الغلو، وتحذيرهم منه، أحيانا بسد ذرائع الغلو، كموقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أراد تقبيل الحجر فقال: (إنّي لأقبّلك وإنّي أعلم أنّك حجر، وأنّك لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبّلك ما قبّلتُك)[(٢)]، وكإنكاره -رضي الله عنه- من تتبع آثار النبي ﷺ، والأماكن التي تعبد فيها، وكموقف علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- من السبئية الغالية حين ظهورها، وادّعوا فيه الألوهية، فأحرقهم بالنار لما يئس منهم. وكموقفه -رضي الله عنه- من الخوارج الغلاة، حينما ظهر غلوهم وأعلنوا الخروج على جماعة المسلمين، واستباحة دماء من خالفهم، وقد قاتلهم أشد المقاتلة بعد الحوار معهم، وكان معه كبار الصحابة والتابعين.

أوّلاً: تحذيرهم من الغلو في الصالحين:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وأنا أشير إلى بعض أمور أهل الكتاب والأعاجم، التي ابتليت بها هذه الأمة، ليجتنب المسلم الحنيف الانحراف عن الصراط المستقيم، إلى صراط المغضوب عليهم، أو الضالين... وقال سبحانه عن النصارى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، (٣٣٩/١)، الرقم: (٤٦٥).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب استحباب الحجر الأسود في الطواف، (٩٢٥/٢)، الرقم: (١٢٧٠)

دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ (النساء: ١٧١)، وقال تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٧٢)... ثم إن الغلو في الأنبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلّال المتعبدة والمتصوفة حتى خالط كثيرا منهم من مذهب الحلول والاتحاد ما هو أقبح من قول النصارى أو مثله أو دونه»[١].

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: «ومن أسباب عبادة الأصنام: الغلوّ في المخلوق، وإعطاؤه فوقَ منزلته، حتى جُعل فيه حَظّ من الإلهية، وشبّهوه بالله سبحانه وتعالى، وهذا هو التشبيه الواقعُ في الأمم، الذي أبطله الله سبحانه، وبعثَ رُسله، وأنزل كتبه بإنكاره والرد على أهله. فهو سبحانه يَنْفي وينهى أن يجُعل غيرُه مِثْلًا له، وِيدًّا له، وشِبْهًا له، لا أن يُشَبَّه هو بغيره، إذ ليس في الأمم المعروفة أمة جعلته سبحانه مِثلاً لشيء من مخلوقاته، فجعلت المخلوق أصلًا وشَبَّهتْ به الخالق، فهذا لا يُعرفُ في طائفة من طائفة بني آدم. وإنما الأولُ هو المعروف في طوائف أهل الشرك، غُلوًّا فيمن يُعظِّمونه ويحبُّونه، حتى شبَّهوه بالخالق، وأعطوه خصائص الإلهية، بل صرّحوا أنه إله، وأنكروا جَعْلَ الآلهة إلهًا واحدًا، وقالوا: ﴿وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ (ص: ٦)، وصرحوا بأنه إله معبود، يُرجَى ويُخافُ، ويُعظّم ويُسجدُ له، ويُحلَف باسمه، وتُقرَّب إليه القرابين، إلى غير ذلك من خصائص العبادة التي لا تنبغي إلا لله تعالى»[٢].

وقال محمود شكري الألوسي (ت: ١٢٧٠): «والغلو في المخلوق أعظم سبب لعبادة الأصنام والصالحين، كما كان في قوم نوح من عبادة نسر وسواع ويغوث ونحوهم، وكما كان من عبادة النصارى للمسيح عليه السلام»[٣].

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: «فأول ما حدث الشرك في قوم نوح بسبب الغلو؛ وهو مجاوزة الحد في محبة الصالحين وتعظيمهم فوق ما شرعه الله؛ عظموهم تعظيماً غير سائغ لهم بأن عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم، وإن كانوا ما عبدوهم وإنما عبدوا الصور لأنهم لم يأمروهم بعبادتهم، وإن كانوا أيضاً لم يعبدوا الصور إنما عبدوا الشيطان في الحقيقة لأنه الذي أمرهم. وبه تُعرَف مضرة الغلو في الصالحين فإنه الهلاك كل الهلاك، فإن الشرك بهم أقرب إلى النفوس من الشرك بالأشجار والأحجار، وإذا وقع في القلوب صعب إخراجه منها؛ ولهذا أتت الشريعة بقطع وسائله وذرائعه الموصلة إليه والمقربة منه»[٤].

فهذه نماذج من أقوال بعض أهل العلم من السابقين واللاحقين -رحمهم الله تعالى- في التحذير من الغلو في الصالحين وبيان خطورته.

---

(١) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، (١/٨٣-٨٩).

(٢) الجوزية، ابن القيم، إغاثة اللهفان، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٣٢ه)، (٢/٩٧٨).

(٣) الألوسي، محمود شكري، فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية، (دار المجد، ٢٠٠٤)، (١/١٥١).

(٤) آل الشيخ، محمد بن إبراهيم، شرح كشف الشبهات، ص٢٣.

ثانياً: براءتهم من الغلو في التكفير

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -عليه رحمة الله-: «والخوارج تكفر أهل الجماعة، وكذلك أكثر المعتزلة يكفرون من خالفهم وكذلك أكثر الرافضة ومن لم يكفر فسق. وكذلك أكثر أهل الأهواء يبتدعون رأيا، ويكفرون من خالفهم فيه، وأهل السنة يتبعون الحق من ربهم الذي جاء به الرسول، ولا يكفرون من خالفهم فيه، بل هم أعلم بالحق وأرحم بالخلق، كما وصف الله به المسلمين بقوله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آل عمران: ١١٠). قال أبو هريرة: كنتم خير الناس للناس»[١].

ويقول ابن عبد البرّ: «كل من ثبت له عقد الإسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنبا أو تأول تأويلا فاختلفوا بعد في خروجه من الإسلام لم يكن لاختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة ولا يخرج من الإسلام المتفق عليه إلا باتفاق آخر أو سنة ثابتة لا معارض لها وقد اتفق أهل السنة والجماعة وهم أهل الفقه والأثر على أن أحدا لا يخرجه ذنبه وإن عظم من الإسلام وخالفهم أهل البدع فالواجب في النظر ألا يكفر إلا إن اتفق الجميع على تكفيره أو قام على تكفيره دليل لا مدفع له من كتاب أو سنة»[٢].

وبعد هذه الجولة مع هذه النقولات التي تدل على براءة السلف وعلى براءة منهجهم من الغلو، الذي لا يأتي بخير، والذي إذا حلّ في مجتمع أفسده وفرّقه وشتّته، وجعل الأمة فريسة سهلة لأعدائها وكل من يريدها بسوء، والله المعين والمستعان وعليه التكلان.

المبحث الثاني: أثر الغلو على الأمن الفكري، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: مفهوم الأمن الفكري.

أوّلاً: تعريف الأمن في اللغة والاصطلاح:

أ- الأمن في اللغة: من (أمِن يأمن أماناً) و (أمنة بفتحتين فهو آمن) و (آمنه) غيره من (الأمن) و (الأمان)، والأمن ضد الخوف، وهو الـ مأنينة والشعور بالرضا والاستقرار[٣].

ب- الأمن في الاصطلاح: لقد اخلفت تعريفات العلماء، وتباينت آراؤهم حول مفهوم الأمن في الاصطلاح، وبعض هذه التعريفات أغفلت جانبا مهما من جوانب الأمن، الذي هو الشعور النفسي، فتقول بأنه «مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن، داخليا وخارجيا، انطلاقا من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبر»[٤].

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٦)، (١٥٨/٥).

(٢) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧ه)، (٢١/١٧-٢٢).

(٣) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، (١٣٣/١).

(٤) ينظر: علي فايز الجحني، "المفهوم الأمني في الإسلام"، مجلة الأمن ١١، عدد. ٢ (١٩٨٩): ١٢، إبراهيم سليمان الهويمل،

بينمـا ينحـو الباحـث منحى الذين يـرون الشـعور المحور الذي تـدور حوله كافـة القواعد الموضـوعية والإجرائيـة التي يتـم اعتمادها لتحقيـق الأمن، ويـرون أن الأمن يرتكـز على ثلاثة عناصر مهمة هي[١]:

- الأمن حالة من الشعور النفسي للمجتمع وأفراده.
- الأمن حالة نفسية ذاتية، يمكن التعبير عنها، تتسم بالنسبية من حيث الزمان والمكان.
- الأمن يعتمد على مجموعة القواعد الموضوعية والإجرائية، وهي مستقاة من تعريفهم للأمن بأنه «شـعور نفسـي يتحقق مـن خلال مجموعة القواعـد الموضـوعية والإجرائية التي يتم اعتمادها من السلطة التشريعية والتنفيذية بالمجتمع رعاية للمصالح محل الحماية فيه»[٢].

ثانياً: تعريف الفكر في اللغة وفي الاصطلاح:

أ- الفكر في اللغة: جاء عند ابن فارس: «فكر، الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء، يقال: تفكّر، إذا ردّد قلبه معتبرا، ورجل فِكِّير، كثير الفكر»، والفكر: اسم التفكر، وهو «ما وقع بخلد الإنسان وقلبه»[٣].

ب- الفكـر اصـطلاحا: إعمـال النظـر والتأمل في مجموعـة من المعارف لغرض الوصـول إلـى معرفـة جديدة، وهو بهـذا عملية يقوم بهـا العقل أو الذهن بواسـطة الربط بيـن المدركات والمحسوسات، واستخراج معان غائبة عن النظر المباشر[٤].

ثالثاً: تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحا مركبا:

يمكـن أن نعـرف الأمـن الفكـري بأنه هـو: أن يعيشـ الناس فـي بلدانهـم وأوطانهم وبين مجتمعاتهـم آمنيـن مطمئنّين على مكوّنات أصـالتهم، وثقافتهـم النوعيـة، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة المبنية على الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية والسياسية[٥].

المطلب الثاني: عناية الإسلام بالأمن الفكري.

لقد أولت الشـريعة الإسـلامية العناية البالغة بالأمن الفكري، ووضـع من أجل ذلك الأسس التـي من خلالها يتمتّـع الأمن الفكري بالحمايـة الكاملة، ولأن حماية الأمن الفكري من مقاصـد

مقومات الأمن في القرآن، ٩، نقلاً عن: محمد بن سرّار اليامي، أسس الأمن الفكري في الثقافة، ١٣.

(١) ينظر: متعب بن شديد بن محمد الهماش، «إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري»، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) ، ٥، ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر: متعب بن شديد بن محمد الهماش، إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، ٦.

(٣) ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، (٦٩٨/٢)، ابن فارس، مقاييس اللغة، (٤٤٦/٤).

(٤) ينظر: الجرجاني، التعريفات، ٦٣، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (٤٧٩/٢).

(٥) ينظر: عبد الرحمن السديس، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، ١٦، سعيد الوادعي، «الأمن الفكري الإسلامي»، مجلة الأمن والحياة، (١٩٩٧م): ١٨٧.

الإسلام الكبرى، ويتأكّد ذلك ويظهر من خلال جملة أمور:

أوّلاً: أنه من النعَم التي امتنّ الله بها على قريش، قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾ (قريش: ١-٤).

ثانياً: تحريم كلّ ما من شأنه الإخلال بالأمن الفكري والتفكير، من المؤثّرات، كالمخدّرات والمسكّرات، وغيرها، وذلك، لأن الفكر كلمّا تأثّر بشيء منها؛ ذهب أمنه، وخرج عن طوره، وعن طبيعته وحاله، ولا شكّ أن ذلك مما يؤثّر سلباً على الفرد وعلى المجتمع، ولربّما قضى على حياته وأنهى أجله.

ثالثاً: إشادة الأنبياء بأهمية الأمن: فهذا نبي الله إبراهيم -عليه السلام- لما رفع القواعد من البيت، وأنهى بنيانه، كان من ضمن دعواته المباركة أن يجعل الله المولى مكة المكرمة بلداً آمناً، كما ورد في مواضع من الكتاب العزيز، وهذا نبيّنا محمد ﷺ عدّ نعمة الأمن من النعم التي يتحتّم على العبد شكر الله عليها إذا أصبح فيها، بل بنعمة الأمن بدأ، مما يدلك على مكانته.

رابعاً: الأمر بعقاب البغاة، قطّاع الطرق أشدّ العقاب وأدهاه، الذين يرهبون الناس ويخوّفونهم، ويزرعون الفوضى والذعر في المجتمع.

خامساً: عن طريق الحث على الاعتصام بحبل الله، وتمتين حبل الأخوة بين المسلمين، وتحذيرهم من الفرقة والتحزّب، مع بيان عاقبة التفرق والتحزب كلّما حصل.

سادساً: الحث على التعلّم وعلى تربية الناشئة تربية إسلامية صحيحة.

المطلب الثالث: أثر الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع.

إن للغلو آثارا سيئة على الفرد والمجتمع، تؤدي إلى غرس القلق الفكري واضطرابه، وتمزيق المجتمع وإحلال الذعر والرعب في أوساطه، وهذه الآثار سنحاول تناولها بشيء من الاستفاضة، فمن آثاره السيئة الكثيرة:

أوّلاً: تمزيق الأمة وتفريقها، وإضعاف قوّتها: لقد قال الله سبحانه وتعالى عن التفرق في كتابه العزيز، ونهى عنه، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦)، قال ابن كثير -رحمه الله-: «فأمر تعالى بالثبات عند قتال الأعداء والصبر على مبارزتهم، فلا يفروا ولا ينكلوا ولا يجبنوا، وأن يذكروا الله في تلك الحال ولا ينسوه، بل يستعينوا به ويتكلوا عليه، ويسألوه النصر على أعدائهم، وأن يطيعوا الله ورسوله في حالهم ذلك. فما أمرهم الله تعالى به ائتمروا، وما نهاهم عنه انزجروا،

ولا يتنازعوا فيما بينهم أيضا فيختلفوا فيكون سببا لتخاذلهم وفشلهم[1].

ومما لا شك فيه أن اعتقاد طائفة من الناس أنهم قد اختصوا بفهم زائد في الدين فوق ما عليه السواد الأعظم من أهل العلم وأولي الأمر منهم ممن تجب طاعتهم على عامة الأمة فإن ذلك سيؤدي بلا شك إلى تفريق الأمة وتمزيقها بين من يتبع هؤلاء الخارجين على أهل العلم وأولي الأمر، وبين من يتمسك بما عليه سواد الأمة، وهذا التفرق والتشرذم مما يضعف قوة الأمة ويذهب قوتها؛ كما هو واضح من نص الآية السالفة، حيث بين سبحانه أن عاقبة التفرق والتنازع الفشل وذهاب الريح وضعف القوى[2].

فالغلو يؤدي إلى الخروج على الجماعة، ونزع ربقة الطاعة عن العنق وعصيان أولياء الأمور، ويعكس ذلك على عرقلة عجلة الدعوة، فكلما تفرقت الأمة كان ذلك سببا في تباطئ سير الدعوة، ولذلك استفاضت النصوص في ذم التفرق، والتحذير منه، فمن ذلك ما رواه ابن عباس، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية»[3].

قال ابن بطال (ت:٤٤٩هـ.): «في هذه الأحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور، ولزوم السمع والطاعة لهم والفقهاء مجمعون على أن الإمام المتغلّب طاعته لازمة، ما أقام الجمعات والجهاد، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء... فدل هذا كله على ترك الخروج على الأئمة، وألا يشق عصا المسلمين، وألا يتسبب إلى سفك الدماء وهتك الحريم، إلا أن يكفر الإمام ويظهر خلاف دعوة الإسلام، فلا طاعة لمخلوق عليه»[4].

ثانياً: استحلال دماء المسلمين وأموالهم، وذلك بناء على اعتقاد كفرهم، ممن يغالي بتكفير المسلمين بالمعاصي كما هي عقيدة فرق الخوارج والمكفرة قديماً وحديثاً.

وإذا كان الخوارج المعاصرون يغالون فيعتقدون أنهم أفضل وأعلم وأفهم من أهل العلم في زمانهم - فيسارعون بتخطئتهم بل وتكفيرهم في إنكارهم عليهم اعتقادهم الباطل بتكفير عصاة المسلمين مما ينتج عنه استحلال دمائهم وأموالهم - فلقد سبقهم إلى ذلك أسلافهم، حيث خطّأوا رسول الله ﷺ واتهموه بالعصيان، وأمروه بتقوى الله[5]، فعن أبي سعيد الخدري قال: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤/٧٢).

(٢) مركز تفسير للدراسات القرآنية، موسوعة التفسير الموضوعي، (٢٦/١٤).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أموراً تنكرونها، (٩/٤٧)، الرقم: (٧٠٥٤).

(٤) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م، (١٠/٨).

(٥) مركز تفسير للدراسات القرآنية، موسوعة التفسير الموضوعي، (٢٦/١٥).

فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِه، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامه، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة، يُنْظَرُ فِي قُذَذِه فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِه فَلَا يُوجَدُ فِيه شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِه فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّه فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْه، أَوْقَالَ: ثَدْيَيْه، مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَة، أَوْقَالَ: مِثْلُ البَضْعَة تَدَرْدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَة مِنَ النَّاس «قَالَ أَبُو سَعِيد: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا، قَتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ، جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ»[1].

ثالثاً: الدعوة إلى الأخذ بالمبادئ والقيم الغربية: إن رسالة الإسلام جاءت لتكون آخر أخبار السماء، لذا تميزت بأنها الدعوة الخاتمة، ورسولها خاتم الأنبياء، فهي شاملة كاملة، جامعة لكل ما يعالج قضايا الناس دون النظر إلى زمان ومكان أو مجتمع دون آخر. فالإسلام لا يمنع المسلم الاستفادة من العلوم والمخترعات والحضارات الغربية وغيرها بما لا يصادم عقيدته الإسلامية، فالحكمة ضالة المؤمن، لكن المحظور في تلك المبادئ والقيم الغربية ما فيها من التخلف والانحطاط ومعصية الله، كالدعوة إلى إطلاق الحريات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية بدون قيود، وتحت بند الحريات الاجتماعية المطالبة بحقوق المرأة المسلمة، فكانت الضربة الأولى للمرأة، فنادوا بأن تخلع حجابها ففعلت، وشجعها على ذلك الغافلون من أبناء دينها، ثم نادوا بأن تتجرد من ملابسها شيئا فشيئاً، ولم يمض على ذلك زمن طويل حتى أصبح اخ ـلاط البنات والبنين شيئا مسلما به في معاهد التعليم، وفي الحياة الاجتماعية، ثم زجوا بالمرأة في ميادين العمل ومصارعة الحياة ومزاحمة الرجال، تقوم بما لم تهيّئه لها طبيعتها، ومالا تستطيعه في كثير من الأحيان، فعملت صاغرة ذليلة عاملة في المزارع والمصانع، وخدمت الرجال في الفنادق، وغنت لهم ورقصت وقامت بالأدوار التمثيلية لتمتعهم بصوتها وجسمها وما حرم الله عليها فعله، حتى غدت سلعة رخيصة تباع وتشترى[2].

رابعاً: تنفير الناس عن الدعوة الإسلامية الصحيحة وعدم إقبالهم عليها: لقد نهت النصوص عن الغلو والتشدد والغلظة في الدين، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، «يقول تعالى مخاطبا رسوله ﷺ، ممتنا عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته، المتبعين لأمره، التاركين لزجره، وأطاب لهم لفظه: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ أي: أي شيء جعلك لهم لينا لولا رحمة الله بك وبهم. ثم قال تعالى: ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر: إبراهيم بن محمد الخليفة، «آثار الغلو على الدعوة في العصر الحديث»، (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٧)، ٣٥٤، علي عبد الحليم محمود، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، ١٢٢.

حولـك﴾ الفظ: الغليظ، المراد به هاهنا غليظ الكلام؛ لقوله بعد ذلك: ﴿غليظ القلب﴾ أي: لو كنت سـيئ الكلام قاسـي القلب عليهم لانفضـوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفا لقلوبهم»[1]. وينبغي للداعية أن يسلك منهج النبي صلى الله عليه وسلم، ويقتدي بـه، في لين الجانب، وفي بقية الأخلاق الحميدة، وألاّ يكون فظّاً ذا قلب قاس، حتى يكتسـب قلوب المدعوين، برحابة الصدر.

وقد قال ﷺ: «يسـروا ولا تعسروا، وبشـروا، ولا تنفروا»[2]. قال النووي -رحمه الله-: «وفي هـذا الحديث الأمر بالتبشـير بفضـل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسـعة رحمتـه والنهي عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضـة من غير ضـمها إلى التبشـير وفيـه تأليف من قرب إسـلامه وتـرك التشـديد عليهـم وكذلك مـن قارب البلـوغ من الصـبيان ومن بلغ ومـن تاب من المعاصـي كلهم يتلطـف بهم ويدرجون في أنـواع الطاعة قليلا قليلا وقد كانت أمور الإسـلام في التكليف على التدريج فمتى يسر على الداخل في الطاعة أو المريد للدخول فيها سهلت عليه وكانت عاقبته غالبا التزايد منها ومتى عسـرت عليه أو شـك أن لا يدخل فيها وإن دخل أو شك أن لا يدوم أو لا يستحليها»[3].

خامساً: فقـدان الأمن في المجتمع، وإحلال الذعر والرعب في أوسـاطه، وتشـويه صـورة الإسلام البهيّة الناعمة، فهذا من أسوء الأثار الناتجة عن الغَلواء

سادساً: رفع بعض البشر فوق منزلتهم، وصرف شيء من العبادة لهم، كما وقع من الرافضة مع أئمتهم، وكما يقع من بعض الصوفية مع جناب النبي ﷺ، حيث نسبوا إليه في مدائحهم الخلق والرزق، وغير ذلك من صفات الرب تعالى[4].

هـذا ما تيسـر لي جمعه وإعداده، فأسـأل الله المولـى الكريم أن يتقبل، وأن يوفّق ويسـدّد، وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٤٨/٢).

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، (٢٥/١). الرقم: (٦٩).

(٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (٤١/١٢).

(٤) إشراف: سعود بن سلمان بن محمد آل سعود، موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، (٢٢١١/٥).

الخاتمة

الحمـد للّه على توفيقه ودوام عونه، على حسـن الختام، فمن خلال هذا البحث، قد توصّـل الباحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، ذكرها في السطور التالية:

أ. النتائج:

١. عـرّف الغلـو بأنه مجاوزة الحد بأن يزاد في الشـيء، في حمده، أو ذمّه، على ما يسـتحق ونحو ذلك، والمبالغة فيه والتشديد فيه.

٢. يعـرف الأمن الفكري بأنه أن يـ ش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنّيـن على مكوّنات أصـالتهم، وثقافتهـم النوعية، ومنظومتهم الفكريـة المنبثقة من الكتاب والسنة.

٣. إنّ أبرز أسباب الغلو ودوافعه، يتلخّص في جملة أمور هي: الجهل وسوء الفهم، والتعصب المذموم والتقليد الأعمى، واتباع الهوى وخطوات الشيطان.

٤. من مخاطر الغلو: أنه ذريعة ووسـيلة إلى الشـرك، ومن صـور ذلك؛ الغلو في الصالحين وتصـويرهم، وتعظيم القبور وبناء المساجد عليها، كما أن من مخاطر الغلو أنه سبب للهلاك، ولا يأتي إلاّ بالشـر. وظهرت براءة السـلف من ظاهرة الغلو من خلال تحذيرهم الشديد من الظاهرة ومن جميع صورها.

٥. مظاهـر عنايـة الإسـلام بالأمن الفكري: أنه مـن النعَم التي امتنّ اللّه بهـا على قريش، وتحريم كلّ ما من شأنه الإخلال بالأمن الفكري والتفكير، من المؤثّرات، كالمخدّرات والمسكّرات، وغيرها، وإشـادة الأنبياء بأهمية الأمن، والأمر بعقاب البغاة، وقطّاع الطرق أشـدّ العقاب، الذين يرهبون الناس ويخوّفونهم، الحث على التعلّم وعلى تربية الناشئة تربية إسلامية صحيحة.

٦. مـن آثار الغلو على الأمن الفكري في الفرد والمجتمع: تمزيق الأمة وتفريقها، وإضـعاف قوّتها، والدعوة إلى الأخذ بالمبادئ والقيم الغربية، واسـتحلال دماء المسلمين وأموالهم، وتنفير الناس عن الدعوة الإسلامية الصحيحة وعدم إقبالهم عليها، وفقدان الأمن في المجتمع، وغرس الذعر والرعب في أوسـاطه، وتشويه سـمعة الإسلام، وإبرازها في صـورة قاتمة، وإخفاء صورته الناعمة.

ب. التوصيّات:

١. يوصـي الباحث بالعناية الفائقة بموضوع الأمن الفكري، سيّما في هذا العصر الذي كثر فيه التلاعب بالعقول عن طريق نشر الشبهات.

٢. إدراج مادة في المناهج التعليمية تعنى بتحصين الناشئة من الانحراف الفكري.

٣. الإكثار من بيان المنهج الوسطي الذي رسمه الشارع، وسار عليه السلف الصالح.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. بيروت: دار عالم الكتب، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تحقيق: محمد رشاد سالم. الريض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ابن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب. مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد. تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الريض: دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان. تحقيق: محمد عزير شمس، تخريج: مصطفى بن سعيد إيتيم. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

الألباني، محمد ناصر الدين. تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة.

الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى.

البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر = صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد. الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد. الاعتصام. تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. السعودية: دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

العثيمين، محمد بن صالح. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين. الرياض: دار الوطن – دار الثريا، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

العلياني، عبد الرحيم بن صمايل. شرح كتاب التوحيد. مصدر الكتاب: دروس صوتية مفرغة من موقع الشبكة الإسلامية.

الفارسي، أحمد بن فارس بن زكرياء. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

القزويني، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

القفاري، ناصر بن عبد الله. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد. الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

الكوثري، محمد زاهد. الفقه الإسلامي وأدلته. القاهرة: دار الفكر، ١٤٠٠هـ.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. أدب الدنيا والدين. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

المسلم، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر = صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

الألوسي، محمود شكري. فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية. تحقيق: يوسف بن

محمد السعيد. الرياض: دار المجد، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

تفسير مركز، إشراف. موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. الريـ ض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.

سعود بن سلمان آل سعود، إشراف. موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة. الريـ ض: دار التوحيد، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

ابـن حجـر العسـقلاني، أحمد بن علـي. فتح الباري شـرح صـحيح البخاري. بيـروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

أحمد بن محمد بن حنبل. الرد على الجهمية والزنادقة. تحقيق: صبري بن سلامة شاهين. القاهرة: دار الثبات، الطبعة الأولى.

أحمـد بن محمد بن حنبل. مسـند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شـعيب الأرناؤوط وعادل مرشـد وآخرون، إشـراف: عبد الله بن عبد المحسـن التركي. بيروت: مؤسسـة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

الدارمـي، عبد الله بـن عبد الرحمن. مسـند الدارمي المعروف بـ سـنن الدارمي. تحقيق: حسين سليم أسد. السعودية: دار المغني، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/٢٠٠٠م.

الخليفة، إبراهيم بن محمد بن حافظ. آثار الغلو على الدعوة في العصـر الحديث. رسـالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٧هـ/١٤٢٨هـ.

References

Al-Khalifah, Ibrahim bin Muhammad bin Hafiz bin Abd al-Latif. The Effects of Extremism on Islamic Preaching in the Modern Era. PhD diss., Islamic University of Madinah, 20062007/. Unpublished.

Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad. Adab al-Dunya wa al-Din. Beirut: Dar Maktabat al-Hayat, 1986.

Al-Qifari, Nasser bin Abdullah. The Foundations of the Twelver Shiite Doctrine: A Presentation and Critique. 1st ed. [Publisher not listed], 1994.

Al-Shatibi, Ibrahim bin Musa. Al-I'tisam. Edited by Salim bin Eid al-Hilali. Saudi Arabia: Dar Ibn Affan, 1992.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr. Relief for the Distressed in the Traps of Satan. Edited by Muhammad Azir Shams. Mecca: Dar Alam al-Fawaid, 2011.

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim. The Straight Path Requires Opposing the People of Hell. Edited by Nasser Abdul Karim Al-Aql. Beirut: Dar Alam al-Kutub, 1999.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. Warning the Worshipper Against Taking Graves as Mosques. Beirut: Islamic Office, 4th ed.

Ibn Kathir, Ismail bin Umar. Tafsir al-Qur'an al-Azim. Edited by Sami bin Muhammad Salamah. Riyadh: Dar Taybah, 1999.

Ibn Abd al-Barr, Yusuf bin Abdullah. Al-Tamhid for the Meanings and Chains in al-Muwatta'. Edited by Mustafa al-Alawi and Muhammad al-Bakri. Rabat: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1967.

Ibn Abd al-Wahhab, Sulayman bin Abdullah. Clarification of the Glorious in Explaining the Book of Tawhid. Edited by Zuhair al-Shawish. Beirut: Islamic Office, 2002.

Ibn Rajab, Abd al-Rahman bin Ahmad. Compendium of Knowledge and Wisdom. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Ibrahim Bajis. Beirut: Al-Risalah Foundation, 2001.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Zuhayr bin Nasir al-Nasir. Beirut: Dar Tawq al-Najat, 2001.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. The Compendium of Qur'anic Rulings. Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh. Cairo: Egyptian Book House, 1964.

Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad. Refutation of the Jahmiyyah and Heretics. Edited by Sabri bin Salamah Shahin. Cairo: Dar al-Thabat, 1st ed.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. Series of Authentic Hadiths and Their Jurisprudence and Benefits. Riyadh: Maktabat al-Ma'arif, 1st ed.

Ibn Battal, Ali bin Khalaf. Explanation of Sahih al-Bukhari. Edited by Abu Tamim Yasser bin Ibrahim. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 2003.

Al-Ulayani, Abd al-Rahim bin Sma'il. Explanation of Kitab al-Tawhid. Transcribed from audio lectures by Islamweb.

Al-Sheikh, Muhammad bin Ibrahim. Explanation of Unveiling the Doubts. Edited by Muhammad bin Abd al-Rahman bin Qasim. Riyadh: Self-published, 1999.

Mahmoud, Ali Abd al-Halim. Intellectual Invasion and Anti-Islamic Currents. 1981.

Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali. Fath al-Bari: Commentary on Sahih al-Bukhari. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1960.

Al-Alusi, Mahmoud Shukri. Clarification in Explaining the Issues of Jahiliyyah. Edited by Yusuf bin Muhammad al-Saeed. Riyadh: Dar al-Majd,

2004.

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim. Majmu' al-Fatawa. Edited by Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. Madinah: King Fahd Complex, 1995.

Al-Uthaymin, Muhammad bin Salih. Collected Fatwas and Essays. Riyadh: Dar al-Watan and Dar al-Thuraya, 1993.

Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad. Musnad Imam Ahmad bin Hanbal. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut and others. Supervised by Abdullah bin Abdul Mohsin al-Turki. Beirut: Al-Risalah Foundation, 2001.

Al-Darimi, Abdullah bin Abd al-Rahman. Musnad al-Darimi (Sunan al-Darimi). Edited by Hussein Salim Asad. Saudi Arabia: Dar al-Mughni, 2000.

Muslim bin al-Hajjaj. Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Ibn Faris, Ahmad bin Zakariya. Dictionary of Language Measures. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1979.

Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin Umar. Keys to the Unseen (The Great Tafsir). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2000.

Ibn Abd al-Wahhab, Muhammad. Benefit for the Beneficiary Regarding the Disbelief of the One Who Abandons Tawhid. Edited by Ismail bin Muhammad al-Ansari. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University.

Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abd al-Halim. The Prophetic Methodology in Refuting the Shiite Qadariyyah. Edited by Muhammad Rashad Salim. Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University, 1986.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf. Al-Minhaj: Commentary on Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1972.

Tafsir Center for Qur'anic Studies. Encyclopedia of Thematic Interpretation of the Qur'an. Riyadh: Tafsir Center, 2019.

Al Saud, Saud bin Salman. Encyclopedia of Creed, Religions, Sects, and Contemporary Schools of Thought. Riyadh: Dar al-Tawhid, 2018.

Ibn al-Athir, Majd al-Din. Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar. Edited by Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmoud Muhammad al-Tanahi. Beirut: Scientific Library, 1979.